الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب جامعة الملك خالد

محمد علي محمد العسيري

باحث دكتوراة– جامعة الملك خالد

ISSN 2735-5209

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب جامعة الملك خالد. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمنت عينة الدراسة (٣١٢) طالبا من طلاب جامعة الملك خالد، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م، طبق عليهم مقياس التدفق النفسي (من إعداد الباحث). واستخدم الباحث التحليل العاملي الاستكشافي، للتحقق من صدق المقياس. وتم استخدم معاملات ألفا، والاتساق الداخلي للتحقق من ثبات المقياس، وأشارت نتائج الدراسة إلى صدق وثبات مقياس التدفق النفسي لدى طلاب جامعة الملك خالد.

كلمات مفتاحية: الخصائص السيكومترية، التدفق النفسي، طلاب جامعة الملك خالد.

Psychometric properties of the psychological flow scale among King Khalid University students

Muhammad Ali Muhammad Al-Asiri
PhD researcher - King Khalid University

Abstract:
The current study aims to identify the psychometric properties of the psychological flow scale among King Khalid University students. The study used the descriptive approach, and the study sample included (312) students from King Khalid University, in the first semester of the academic year 2022-2023 AD, who were applied to the psychological flow scale (prepared by the researcher). The researcher used exploratory factor analysis to verify the validity of the scale. Alpha coefficients and internal consistency were used to verify the stability of the scale, and the results of the study indicated the validity and reliability of the psychological flow scale among King Khalid University students.

Keywords: Psychometric characteristics - Psychological flow - King Khalid University students.

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

دائما ما يبحث التربويون على ما يدفع الطلاب إلى حب أنشطتهم التعليمية. ويساعدهم في ذلك كل من يهتم بدوافع الطالب واهتماماتهم، وقدراتهم، وتنمية ابداعاتهم. لذلك يبحث جميع هؤلاء في كيفية استمتاع الطالب بقضاء وقتا طويلا في مهامه، دون أن يشعر بالضيق والملل، وهذا ما يعرف بالتدفق النفسيPsychological flow .

وقد ظهر مفهوم التدفق النفسي على يد Mihalyi في نهاية القرن العشرين (Guan, 2013)، ويتكون التدفق النفسي من الاندماج الشديد في المهام والأنشطة التي يحبها الطالب –لا سيما الطالب الجامعي– فينمي فيه حب هذه الأنشطة والمهام. ويدفعه إلى تكرارها (Bacsal, Cohen & Tan, 2011). مما يحسن مستوى الإبداع في هذه الأنشطة والمهام (Shernoff &

ISSN 2735-5209

(Csikszentmihalyi, 2009, 13) . وينمي يحسن المستوى التعليمي للطالب (Shernoff et al., 2003).

وطالب الجامعة إذا أحب المهام والأنشطة التعليمية وغير التعليمية، فإنه يصبح نموذجا لغيره في إتقان المهام. ولكي نقيس اندماج الطالب في أنشطته مهامه لابد من تصميم مقياس مناسب للتدفق النفسي. لذا جاءت هذه الدراسة لبحث الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب جامعة الملك خالد.

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال وجود مقاييس يراها الباحث غير مناسبة لطلاب الجامعة. مثل مقياس التدفق النفسي الذي صممه عيد (٢٠١٩)، مكونا من تسعة أبعاد. ومقياس التدفق النفسي في دراسة زكي، ألق ثائر، والنواب (٢٠٢٢)، والمكون من تسعة أبعاد. ويرى الباحث الحالي أن بعض الأبعاد غير مناسبة، وهناك تكرار لبعض عبارات هذه المقاييس. لذا جاءت هذه الدراسة لتصميم مقياس للتدفق النفسي وبحث الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، لدى طلاب جامعة الملك خالد.

ويمكن صياغة سؤال الدراسة كما يلي: هل الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة –الذي أعدته الدراسة الحالية– ذات مستوى جيد؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدارسة في:

الأهمية النظرية:

- دراسة التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة، نفهم من خلاله كيفية إتقان طالب الجامعة للمهام.
- إثراء المكتبة العربية بالتأصيل لمتغير التدفق النفسي.

الأهمية التطبيقية:

- إعداد أداة لقياس التدفق النفسي لطلاب الجامعة.
- قياس مستوى التدفق النفسي لطلاب الجامعة، ذو أهمية كبيرة، كونه قد يساهم في التدريب على اندماج الطلاب في مهامهم.

مصطلحات الدراسة: يعرف الباحث مصطلحات الدراسة كما يلي:

التدفق النفسي: شعور فيها الفرد بالاندماج في المهام التي يقوم بها (Jackson & Marsh, 2009, 18). ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه انغماس الطالب في المهام والأنشطة التي يقوم بها، وهذا الانغماس يدفعه إلى مزيد من الاهتمام والنشاط والإيجابية والسعادة والحيوية. ويتضمن مستوى الاندماج، والتركيز، والإفادة من التغذية الراجعة، والشعور بالوقت.

ISSN 2735-5209

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على متغير التدفق النفسي.

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على (٣١٢) طالبا من طلاب جامعة الملك خالد.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م

الإطار النظري والدراسات السابقة:

التدفق النفسي:

التدفق النفسي هو الاستغراق في أداء المهام (عبد المجيد، ولاشين، وعبد الباقي، ٢٠١٦)، وهو يعنى القدرة على إنجاز المواقف (حرب ومحمد وعطية، ٢٠٢٠).

ويرتبط التدفق النفسي بالمرونة النفسية (أحمد، ٢٠١٩). كما يرتبط بعلاقة إيجابية قوية مع الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة (إبراهيم، وعلي، وشحاته، وعبد المقصود، ٢٠٢١). لذا هناك علاقة إيجابية بين التدفق النفسي والسعادة (خشبة، ٢٠١٧). وعلاقة قوية التحصيل الدراسي (محمد، ٢٠٢٠). بسبب القدرة على إنجاز المهام والأنشطة. وبحثت العديد من الدراسات التدفق النفسي، وكيفية قياسه مثل دراسات (باظة، ٢٠٠٩؛ وصديق، ٢٠٠٩؛ وعبد العزيز، ٢٠١٤؛ ومصطفى وزغلول، ٢٠١٦؛ والدسوقي، ٢٠١٩؛ وأحمد، ٢٠٢٠؛ وجبر، ٢٠٢١ ؛ والجمسي، ٢٠٢١؛ والعنزي، ٢٠٢١؛ والمشعان، ٢٠٢١)

والتدفق النفسي يعمل على زيادة الإنتاجية (Salanova et al., 2006; Bacsal, Cohen & Tan, 2011; Fong, Zaleski & Leach, 2014). لذا اهتمت العديد من الدراسات العربية والأجنبية بقياس التدفق النفسي.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب جامعة الملك خالد، لذا فالمنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لأهداف البحث الحالي.

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب طلاب جامعة الملك خالد، بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م.

وتضمنت العينة الأساسية (٣١٢) طالبا، بمتوسط عمري قدره (٢٠.٥٨) سنة، وانحراف معياري قدره (٢.٥٤) سنة، وتتضح العينة الأساسية من خلال جدول (١)

جدول (١) توزيع عينة الدراسة الأساسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
المستوى الدراسي	الأول	٣٥	١١.٢٪

ISSN 2735-5209

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
	الثاني	٢٢	٧.١٪
	الثالث	١٨	٥.٨٪
	الرابع	٥٥	١٧.٦٪
	الخامس	٣١	٩.٩٪
	السادس	٤٤	١٤.١٪
	السابع	٨١	٢٦٪
	الثامن	٢٦	٨.٣٪
المجموع		٣٠١	١٠٠٪

ثالثاً: أداة الدراسة: تتضمن أداة الدراسة على مقياس التدفق النفسي لطلاب الجامعة. (إعداد الباحث)، وفيما يلي عرض لكيفية إعداده.

مقياس التدفق النفسي لطلاب الجامعة. (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد مقياس التدفق النفسي من خلال الإفادة من:

- مقياس التدفق النفسي بدراسة عيد (٢٠١٩).
- مقياس التدفق النفسي بدراسة زكي، ألق ثائر، والنواب (٢٠٢٢).

وقد طور الباحث مقياس التدفق النفسي. وتكون المقياس في صورته المبدئية من (٢٠) عبارة تندرج تحت أربعة أبعاد، ويوضح جدول (٢) توزيع عبارات مقياس التدفق النفسي على أبعاده.

جدول (٢) توزيع عبارات مقياس التدفق النفسي على أبعاده

م	البعد	أرقام العبارات
١	مستوى الاندماج	١-٤
٢	التركيز	٥- ٨
٣	الإفادة من التغذية الراجعة	٩- ١٢
٤	الشعور بالوقت	١٣-١٦

الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي:

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض مقياس التدفق النفسي على عدد (١١) محكما متخصصا في علم النفس والإرشاد النفسي. وتم اعتبار العبارات التي حصلت على موافقة جميع المحكمين عبارات مقبولة.

ISSN 2735-5209

الصدق العاملي الاستكشافي: استخدم الباحث التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد مقياس التدفق النفسي؛ بطريقة المكونات الأساسية، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس وذلك بتطبيق المقياس على طلاب جامعة الملك خالد. ويوضح جدول (٣) نتائج هذا التحليل.

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية، لأبعاد مقياس التدفق النفسي

م	البعد	معاملات الشيوع	التشبع بالعامل العام
١	مستوى الاندماج	٠.٦٣١	٠.٧٩٤
٢	التركيز	٠.٥٩٨	٠.٧٧٤
٣	الإفادة من التغذية الراجعة	٠.٦١٧	٠.٧٨٦
٤	الشعور بالوقت	٠.٦٣٨	٠.٧٩٩
قيمة الجذر الكامن (٢.٤٨٤)			
نسبة التباين (٦٢.١٠٣)			

يتضح من جدول (٣) أن هناك عاملا وحيدا ناتجا عن التحليل، وأن نسبة التباين التي يفسرها هذا العامل الوحيد تساوى (٦٢٪) تقريبا، وهي نسبة عالية من التباين المفسر بواسطة هذه الأبعاد. وجميع أبعاد مقياس التدفق النفسي تشبعت بهذا العامل. والعامل الناتج عن التحليل يفسر نسبة جيدة من التباين في كل بعد؛ لأن قيم جميع قيم الشيوع للأبعاد مرتفعة.

ثبات مقياس التدفق النفسي:

ثبات العبارات: قام الباحث بحساب ثبات العبارات. وانحصرت معاملات ألفا للعبارات بين (٠.٦٩) , (٠.٧٦)

ثبات الأبعاد والمقياس ككل: قام الباحث بحساب ثبات الأبعاد عن طريق حساب معامل ألفا، لكل بعد من الأبعاد الأربعة، ويوضح جدول (٤) هذه المعاملات.

جدول (٤) معاملات ثبات أبعاد مقياس التدفق النفسي ودرجته الكلية.

المتغير	معامل الثبات
مستوى الاندماج	٠.٧٤
التركيز	٠.٧٥
الإفادة من التغذية الراجعة	٠.٧٤
الشعور بالوقت	٠.٧٣
التدفق النفسي	٠.٨٠

من خلال جدول (٤) يتضح أن معاملات الثبات للأبعاد جيدة، وأن معامل ألفا للمقياس كله يساوى (٠.٨)، وهي قيمة عالية للثبات، مما يدل على ثبات الأبعاد.

ISSN 2735-5209

ثبات الاتساق الداخلي: انحصرت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والبعد الذي تندرج تحته هذه العبارة بين (٠.٥٥) ، (٠.٦٩)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على ثبات مفردات مقياس التدفق النفسي . كما قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٥) هذه المعاملات.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي.

م	البعد	معامل الارتباط
١	مستوى الاندماج	٠.٧٩**
٢	التركيز	٠.٧٧**
٣	الإفادة من التغذية الراجعة	٠.٧٨**
٤	الشعور بالوقت	٠.٧٩**

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من خلال جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي؛ دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يدل على ثبات المقياس.

مما سبق يتضح للباحث مما سبق صدق مقياس التدفق النفسي وثباته.

وصف مقياس التدفق النفسي في صورته النهائية:

يتكون مقياس التدفق النفسي من (١٦) عبارة تتوزع على أربعة أبعاد. يوضحها جدول (٦) ويصحح المقياس وفق مقياس ليكرت، ودرجاتها تتوزع من (٥) إلى (١).

توصيات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة يوصي الباحث بالاهتمام بقياس مستوى التدفق النفسي لطلاب الجامعة.

كما يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

- فعالية برنامج تدريبي لتنمية التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة.
- التدفق النفسي لدى الطلاب الجامعيين وغير الجامعيين: دراسة مقارنة.

المراجع:

إبراهيم، شيماء إبراهيم ، وعلي، سمية أحمد، وشحاته، غادة محمد، وعبد المقصود، هانم علي (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الزقازيق. دراسات تربوية ونفسية، العدد (١١٢)، ٥١ – ١٢٧.

أحمد، شاكر محمد (٢٠١٩). التدفق النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى أساتذة الجامعة. مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت – كلية الآداب، ١١(٣٨)، ٤٢٥–٤٥٥.

ISSN 2735-5209

أحمد، فايزة محمد (٢٠٢٠). تأثير استخدام القبعات الست للتفكير على تحسين مستوى التحصيل المهارى والتدفق النفسي لطالبات تخصص كرة السلة. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد (٩٠)، الجزء الرابع، ٢٥٨ – ٢٨.

باظة، أمال عبد السميع (٢٠٠٩). دور المعلمة في تنمية التدفق لدى الأطفال بإكسابهم المهارات الأساسية. ورقة عمل مُقدمة إلى الندوة العلمية السادسة لقسم رياض الأطفال بكلية التربية، جامعة طنطا. أبريل ٢٠٠٩

جبر، رضا عبد الرازق (٢٠٢١). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، بور سعيد، العدد (٣٤)، ٤٥٢ – ٣٧٨.

الجمسي، هيثم جمال (٢٠٢١). إستراتيجية التعليم المتمايز وتأثيرها على التدفق النفسي ومستوى أداء بعض المهارات الأساسية في تنس الطاولة. المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، المجلد (٥٥)، ٢٩ – ١

حرب، سامح حسن سعد، ومحمد، محمد حسانين، وعطية، كمال إسماعيل. (٢٠٢٠). الفروق الفردية في توجهات الهدف بين مرتفعي ومنخفضي التدفق. مجلة كلية التربية– جامعة بنها، ٣١(١٢٢)، ٤٩٨ – ٤٦٩.

خشبة، فاطمة السيد (٢٠١٧). التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية في ضوء المتغيرات الديموجرافية لدي المعلمين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٧(٩٦)، ٢٢١-٣١٦.

الدسوقي، محمد غازي (٢٠١٩). الإسهام النسبي للحاجات النفسية الأساسية والإيجابية والتدفق في الهناء لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية– جامعة الأزهر، ٣٦(٢)، الجزء الأول، ١٢-٦١.

زكي، ألق ثائر، والنواب، ناجي محمود ناجي (٢٠٢٢). التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة. مركز البحوث النفسية، العدد (٢٨)، الجزء الثاني، ٩٨٣- ١٠٢٤، https://www.iasj.net/iasj/download/38bd313088a3b177

صديق، محمد السيد (٢٠٠٩). التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، ١٩(٢)،٣١٣-٣٥٧.

عبد العزيز، ماهر عادل (٢٠١٤). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التدفق، القيادة، وأسلوب حل المشكلات لدى عينة من القادة الإداريين. رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

عبد المجيد، ماجدة عبد السلام، ولاشين، ثريا يوسف، وعبد الباقي، سلوى محمد (٢٠١٦). التدفق النفسي للطالب المعلم لدي عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض

ISSN 2735-5209

المتغيرات الديموغرافية. دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان –كلية التربية، ٢٢(٤)، ٩٩٧ – ١٠٢٢.

العنزي، مصعب بن مطلق (٢٠٢١). القدرة التنبؤية للعلاقات المهنية بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٩(٤)، ١١٧ – ١٣٧.

عيد، أسماء محمد (٢٠١٩). التدفق النفسي وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي واليقظة العقلية لدى الطالبات بكلية التربية بالوادي الجديد. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية – كلية رياض الأطفال، ١١(٤٠)، ٣٣٣–٣٩١.

محمد، علا عبد الرحمن (٢٠٢٠). مستوى الذكاء الناجح وعلاقته بالتدفق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لطالبات الطفولة المبكرة بالجامعة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، العدد (١٣)، ١٢٦ – ١٧٣.

المشعان، عويد سلطان (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت. المجلة السعودية للعلوم النفسية، جامعة الملك سعود – الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – جستن، العدد (٦)، ١٨٥– ٢٠٥.

مصطفى، أحمد كمال، وزغلول، محمد حمدي (٢٠١٦). الثقة الرياضية وعلاقتها بحالة التدفق النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، العدد (٤٣)، الجزء الثاني، ٤٢٥ – ٣٩٣.

Fong, C., Zaleski, D. & Leach, J. (2014). The challenge – skill balance and antecedents of flow: A meta – analytic investigation. The Journal of positive psychology: Dedicated to Furthering Research and Promoting Good Practice, https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17439760.2014.967799

Guan, X. (2013). A Study on flow theory and translation teaching in China's EFL class. Journal of Language Teaching and Research, 4 (4), 785-790.

Jackson, S., & Marsh, H. (2009). Development and validation of a scale to measure optimal experience", the Flow State Scale. Journal of Sport & Exercise Psychology. 18(1), 17- 35.

Salanova, M., Bakker, A. & Llorens, S. (2006). Flow at Work: Evidence for an Upward Spiral of Personal and Organizational Resources. Journal of Happiness Studies, 7, 1–22.

Shernoff, D. & Csikszentmihalyi, M. (2009). Flow in schools: Cultivating engaged learners and optimal learning environments. In R. Gilman, E. S. Huebner, & M. Furlong (Eds.), Handbook of Positive Psychology in Schools New York (pp. 131-145), Routledge.

Shernoff, D. J., Csikszentmihalyi, M., Schneider, B. & Shernoff, E. (2003). Student engagement in high school classrooms from the perspective of flow theory. School Psychology Quarterly, 18(2), 158-176.

ISSN 2735-5209